

## الموضوعية في الدراسات الميدانية ودورها في الخدمة الاجتماعية

كهد. فتح الله مسعد

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة أدرار

تعتبر الموضوعية إحدى القواعد العلمية التي تساهم في مصداقية ونزاهة البحث العلمي، خاصة في مجال البحث الميداني، باعتبار هذا الأخير يعطي الحقائق الموجودة في المجتمع من أجل معالجتها وإدراجها ضمن إستراتيجية حل المشكلات الاجتماعية، وبما أن المجتمع يحتاج دوماً إلى حلول للمشاكل الاجتماعية من أجل تحقيق الحياة المتوازنة لكل أفراد المجتمع (العدالة الاجتماعية)، كان الأجدر اتخاذ كافة المعايير العلمية الصحيحة من أجل تشخيص أسباب هذه المشاكل، للمساهمة في حلها، ومن هنا كانت الموضوعية في الدراسات الميدانية أولى هذه الخطوات التي تساهم في الخدمة الاجتماعية من المنظور العلمي.



### Abstract

Objectivity is one of the scientific bases that contribute to the credibility and integrity of research, particularly in the area of field research, As the latter gives the facts in the community in order to be addressed and included in solving social problems, strategy, and as the society always needs to solutions to social problems in order to achieve adexent life to all members of society, it is better to take all the proper scientific standards in order to diagnose the causes of the problems Hence objectivity is the first of these steps that contribute to social service from the scientific perspective and field study.

## الكلمات المفتاحية: الموضوعية، الدراسات الميدانية، الخدمة الاجتماعية.

### مقدمة:

عندما تفاقمت المشكلات الاجتماعية الناتجة من آثار الفاعلين الاجتماعيين، ظهرت الدراسات الاجتماعية التي ترى بدورها ضرورة إيجاد حلول كفيلة لهذه المشاكل، وبما أن البحث أو الموضوع يحتوي بشقيه النظري الذي يمثل الجانب الفني والفلسفي لموضوع البحث باعتبار أن الظواهر مهما اختلف شكلها إلا ولها أشكال أخرى تشترك فيها ، ورغم اختلاف الزمان والمكان والمؤثرات المنتجة للمشكلات الاجتماعية كان من الضروري وجود بيانات ومعطيات ميدانية تفسر حجم الظاهرة وإيجاد حلول لها وهذا يعتبر الشق الثاني في البحث(الجانب التطبيقي أو الميداني)، لكن غاية الهدف تكمن في المعطيات الجديدة التي تجمع من خلال العقلانية الميدانية الحديثة و التي تعكس الواقع الحقيقي للمجتمع.

ومنه يتسنى لنا أن نطرح التساؤلات التالية:

كيف يمكن لهذه الأبحاث الميدانية القائمة على الموضوعية أن تساهم في الخدمة الاجتماعية؟

كيف يمكن الوصول إلى حلول كفيلة للمشاكل الاجتماعية من خلال التشخيص الجيد للمشكلات الاجتماعية؟

### 1- المنهج المستخدم في الدراسة:

بدورنا نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن قيمة الموضوعية في الخدمة الاجتماعية، بذلك كانت الدراسة تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعكس لنا صورة الموضوعية في الإقرار بحالة المجتمع من اجل الوصول إلى سد هذه الثغرات التي تهدد استقرار المجتمع.

### 2- المقاربة النظرية:

بما أننا نتكلم عن الموضوعية في البحوث الميدانية من أجل خدمة اجتماعية أفضل، تساهم في معالجة مشاكل أفراد المجتمع، وهذا لا يكون مجرد تخمين فقط وإنما هو نمط من التفكير الذي له تأصيل علمي ونظري قائم.



ربما هذا النموذج يبين مدى غائية الموضوعية في تقصي الحقائق الاجتماعية خاصة الكامنة منها، لكن الهدف هو إيضاح الحقيقة بشكل من الموضوعية وفي بيئة متوازنة من المعارف الحقيقية باستعمال الرموز والوسائل التي تساهم في تقريب المفاهيم و تجسيد الوقائع، وأن التفاعل بين الباحث والمبحوثين لا بد أن يقوم على الوضعية التجريبية بعيدا عن المثالية، حتى يتسنى للباحث التركيب المنطقي لأسباب الظواهر الدافعة لخلق عدم الاتزان في المجتمع.

### أولا- الموضوعية **Objectivité**:

وهي أن يكون الباحث مع موضوع بحثه فقط، فلا يقحم في مبادئه أو مطالبه أي اعتبار شخصي، وإنما ينظر للأشياء ويتصورها على ما هي عليه، أي من غير أن يشوهها بنظرة ضيقة أو بتحيز خاص.<sup>3</sup>

كما أن خاصية الموضوعية تعني أن تكون كافة خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي، وليس شخصي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.<sup>4</sup> والموضوعية عكس الذاتية والتي يسعى الباحث خلالها إلى توجيه بحثه إلى نتائج وخلاصات مخطط لها سلفاً وهذا يتناقض مع صفات البحث العلمي الجيد.<sup>5</sup>

يواجه المهتمون بالبحث العلمي مجموعة من المواضيع التي تحتاج إلى دراسات تستوجب جمع المعلومات عنها، وتحليلها وتفسيرها وإيجاد الحلول والعلاج لها،<sup>6</sup> أو على الأقل استطلاع اتجاهاتها ومؤشراتها التي قد تؤثر على حياة المجتمع أو على فرد منه أو مجموعة من الأفراد، وعند إقدام الباحث على تحديد موضوع بحثه قد تواجهه حيرة كبيرة نتيجة تفكيره الجاد في البحث العلمي، ومع الحيرة قد يصاحبه قلق شديد...<sup>7</sup> يجعل الباحث بين الإقدام والإحجام عن الموضوع،<sup>8</sup> لكن حتى يجتنب الباحث الوقوع في الاضطرابات، عليه أن يعالج القضايا التي تفرضها المؤسسات الاجتماعية المختلفة، ومن هنا تظهر قيمة البحث وسهولة الولوج فيه، باعتبار البحث يعالج قضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية تؤثر على أفراد المجتمع، كان من

الأجدر عليه أن أول شيء يقوم به هو ملاحظة المشكلات التي كانت نتيجة خلل مؤسسي، ولا يمكن له أن يبدع موضوع من تلقاء نفسه باعتبار أن مبادئ الموضوعية تعارض ومثل هذا الاحتمال في معالجة القضايا والظواهر.

في هذا الإطار نجد بأن ميشيل "نوكويلتقى مع لوسيانغولدمان"، حين يقرون بأن مسألة العلوم الإنسانية، في علاقتها بالعلوم الأخرى، سعيًا وراء إبراز خصوصية الظاهرة الإنسانية- باعتبارها ظاهرة معقدة وبالتالي متعددة الأبعاد ونقطة لتقاطع مجموعة من العلوم، مما يجعل دراستها أمرًا صعبًا، كما يعالج "ليقيستروس" فكرة جوهرية في هذا السياق مفادها أن مسألة الظاهرة الإنسانية وكيفية موضعها أمام الصعوبة التي تطرحها ثنائية الملاحظ والملاحظ، وكذا كيفية الحفاظ على خصوصية هذه الظاهرة الإنسانية وكيفية تناولها من طرف علوم الإنسان من جهة، ومن طرف الفلسفة من جهة أخرى، على النقيض من ذلك يحاول "دوفرين" أن يعكس وجهة نظر مغايرة تنتصر للإنسان في أبعاده المتميزة بدل التركيز عليه كموضوع مما يؤدي إلى إفقاره وسلب الخصائص الوجودية التي تضيء عليه طابعه المتفرد.

جون بياجي في إبستمولوجية العلوم الإنسانية (1970) يقدم تصورًا متكاملًا عن الإشكالات الإبستمولوجية التي تواجهها العلوم الإنسانية وتحقيق العلمية في دراستها، حيث يرى بأن وضعية العلوم الإنسانية هي أشد تعقيدًا، وذلك لأن الذات التي تلاحظ أو تجرب على ذاتها أو على غيرها من الذوات قد تعرض لها من جهة تحولات صادرة عن الظواهر الملاحظة، بل وبشأن سياق هذه الظواهر، بل وبشأن طبيعتها في ذات الآن صعوبات إضافية بالقياس إلى وضعية العلوم الطبيعية التي يمكن الفصل فيها، بوجه عام بين الذات والموضوع<sup>9</sup>

ثانيا- أساسيات الموضوعية في البحث الميداني:

- المنطق:

الاستقراء والتمييز بين العلم واللاعلم: يقول بوبر في منطق الكشف العلمي: "يضع العلم سواء كان نظريًا أو تجريبيًا قضايا أو أنساق من القضايا، ثم يختبرها تدريجيًا في ميدان العلوم الامبريقية، وبصفة خاصة يكون أو يشكل فروضًا أو أنساقًا من

نظريات ويجري عليها اختبارا في مواجهة الخبرة عن طريق الملاحظة والتجربة<sup>10</sup>، بذلك يكون التفكير المنطقي المبني على الملاحظة العلمية التي تعطي الصورة أو المفهوم تعريفيا تجريديا خالي من الصور الذهنية والمشاعر والعواطف التي تعطي تقييم آخر للمصطلح أو الصورة أو الملاحظة، ومن هنا كان المنطق بقوانينه التي تعالج الهوية والغيرية والوسط المرفوع كل هذه القوانين لا ترمي فقط إلى تحييد المصطلحات والمفاهيم عن الحكم الذاتي وإنما دوما نستند إلى قانون المصدر الموثوق والرأي السديد المنبثق من الحيادية في الحكم على الأشياء.

#### - القطيعة الاستمولوجية:

يعرف "اللاندا" في معجمه الفلسفي، الاستمولوجيا بأنها- فلسفة العلوم-، ثم يضيف- ولكن بمعنى أكثر خصوصية فهي ليست بالضبط دراسة المناهج العلمية، هذه الدراسة التي هي موضوع الميتودولوجيا والتي تشكل جزءا من المنطق، وليست كذلك تركيبا أو اشتقاقا للقوانين العلمية-على غرار ما يفعل المذهب الوضعي أو المذهب التطوري-، وإنما هي أساسا الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، ولفروضها ونتائجها، بقصد تحديد أصلها المنطقي، وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية-<sup>11</sup>، بمعنى أنه مهما حاولنا بناء نموذج تحليلي قائم عن الموضوعية فلن نستطيع الكشف عن الحقيقة إلا إذا انطلقنا من مبدأ النقد للأعمال السابقة وإعادة غربلتها من أجل تصنيفها واستعمالها في وضعها الصحيح هذا من جهة، ومن جهة ثانية الاعتزال عن الأفكار والتراكم المعرفي الخاص بالموضوع وإعادة النظر في صحتها، من ثم يمكن لنا أن نعتزل التفكير الفلسفي ووضع قطيعة مع المعارف الذاتية والمعارف العامة التي لا يمكن لها أن تعطي البحث طابع الموضوعية باعتبار أن المعرفة العامة هي أولى المشاكل التي تنزع عن البحث طابعه الموضوعي.

على الباحث الذي يصبو للكشف عن الحقيقة أن يتخلى عن أفكاره السابقة سواء كانت عامة أو علمية إلا إذا كان لها مصدرا موثوقا، وأن يدرس الظواهر كأشياء منفصلة عن ذاته، تبقى قضية التعامل مع الطابوهات أو مع الأمور العقائدية والتي لها علاقة بالهوية، فهنا على الباحث عليه أن يمارس العلمية بأدلتها العقلية والنقلية

بعيدا عن التحيزات والهوى، لأن كثير من المعتقدات ليس لها مصدر صحة وإنما هي تراكم ثقافي ربما مجهول المصدر، فهنا على الباحث أن يمحص جيدا الأمور التي تعكس هويته وثقافته حتى يستطيع التمييز بين الصحيح والخطأ، ويمكن له أن يتعامل مع القضايا العلمية بكل مرونة وبكل نزاهة وصدق.

#### - المنهج العلمي المناسب:

المنهج هو مجموعة الإجراءات الذهنية التي يستعملها الباحث مقدما العملية المعرفية التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها<sup>12</sup>. أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف إلى الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة<sup>13</sup>، إذن يمكن القول أنه لا توجد معرفة علمية موضوعية من دون منهج، فالدراسة الميدانية هي عبارة عن بحث منظم نريد من خلاله الوصول إلى نتائج، التي نعتبرها حقيقة نسبية، ولا يمكن لنا بلوغ هذه الحقيقة إلا إذا كان نمط تفكيرنا وفق خطوات منتظمة ومعارف مرتبة وأفكار دقيقة حول الموضوع المدروس.

#### ثالثا- الدراسات الميدانية:

عرف "هميلون و إيلز" التدريب الميداني بأنه مجموعة الخبرات التي تقدم في إطار إحدى المؤسسات أو واحد من مجالات الممارسة بشكل واعي و مقصود، والتي تهدف إلى نقل الطلاب من المستوى المحدود الذي هم عليه من حيث المفهوم والمهارة والاتجاهات إلى مستويات تمكنهم في المستقبل من ممارسة الخدمة الاجتماعية بشكل مستقل<sup>14</sup>.

ويعتبر "دولي ستامب" من أكثر رواد الدراسة الميدانية المشهود لهم بالكفاءة على المستوى العالمي؛ حيث استغرقت أبحاثه نحو "10 سنوات"، أجرى خلالها مسحًا شاملاً لاستخدام الأرض في بريطانيا، والذي أشار إلى أن المصدر الأساسي للمعلومات يتمثل في دراسة الأفراد والمجموعات في حقل البيئة المحلية المحيطة أو الخارجية من خلال ما يقدم للدارسين، وما يترك لهم للملاحظة وتسجيله<sup>15</sup>.

رابعاً- ما يهدد الموضوعية في البحث الميداني:

#### -الخطأ وخداع الذات:<sup>16</sup>

وهو الاستناد إلى معطيات ونظريات محسوم في أمرها على أنها صحيحة ودقيقة، رغم أن الممحص لها يكتشف العكس لذلك، فهذا الخداع ربما غير مقصود لكنه يساهم في اللبس وعدم كشف الحقيقة، كذلك المعطيات والتقارير الميدانية التي تكون مستخلصة ومستنتجة ونريد العمل بها كإطار مرجعي للبحث غالباً ما يكون فيها نوعاً من الذاتية ونوعاً من اللاصدق فنقع في خداع الذات لذلك يعتبر تمحيص الأخبار ووضعها في قالب الواقع من الخطوات المهمة في تمحيص المعطيات السابقة.

#### - الانحياز في البحث:<sup>17</sup>

من بين الأساسيات في البحث هو ضبط المفاهيم والمصطلحات علمياً وبدقة، فالانحياز في البحث ليس هو الخطأ في البحث، فالخطأ يكون عفوي وغير ناتج من القصد في تغيير المعطيات وإنما يكون ناتج عن عدم الاستعمال الجيد للتقنيات والأدوات في جمع المادة العلمية ربما، لكن الانحياز هو محاولة تغيير المعطيات عن قصد من أجل الوصول إلى هدف معين ومنشود، بذلك يجب على الباحث أن يدرك قيمة العمل البحثي وقيمة الأعمال التي يكون لها عواقب ربما وخيمة ان لم يتحرى الصدق والموضوعية في ذلك، فكثيراً ما نسمع أن قفة رمضان يستفيد منها بعض الأشخاص الذين هم في غنى عنها ويحرم منها من هم في أمس الحاجة إليها، فهنا نسترجع ونستحضر مشكلة مفادها ماهية الأسباب من وراء ذلك، فرمما نجد خطأ في جمع المعطيات أو الاستناد إلى معطيات قديمة دون تمحيصها، لان أحوال الأشخاص تتغير وتتبدل، وربما يكون الدافع ذاتي من أجل صرف هذه المنفعة العامة إلى أشخاص قصد التقرب إليهم أو على أساس القرابة ، وهنا يتضح لنا قيمة الموضوعية في الخدمة الاجتماعية.

#### - صراع المصالح:

يمكن أن تتعرض الموضوعية العلمية أحياناً للشبهة لكن ليس بواسطة الخطأ أو الانحراف ولا خداع الذات ولا عدم الأمانة، وإنما عن طريق صراع المصالح...ويحدث



هذا الصراع عندما تتصارع المصالح الشخصية أو المالية للشخص مع التزاماته تجاه المهنة أو المؤسسة، هذا الصراع يضعف ربما قدرات الباحث على اتخاذ قرارات وأحكام موضوعية موثوق بها، وأي شخص تتصارع لديه المصالح يمكن أن يرتكب أخطاء شتى ما كان ليرتكبها بأي شكل<sup>18</sup>، فمثلا الباحث الذي يمتحن مهنة الأستاذية في أي مرحلة من المراحل الإعدادية لو كان بصدد بحث عن التقييم التربوي سيكون لديه نوع من الصراع بين نزاهة المعلومات وخطر ما سيترتب عن تلك المعطيات عند وصولها إلى المسؤولين، فمن هنا يمكن القول أن تحقيق العدالة الاجتماعية وخدمة أفراد المجتمع عن طريق البحث لا بد من العمل بقاعدة تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة.

#### - الانفتاحية<sup>19</sup>:

كثير من العلماء والمفكرين والمنظرين يمسكون عن أعمالهم وأفكارهم خشية الخطر والخوف من أشخاص أو سياسات يمكن أن تلحق بهم الأذى إذا ما صرحوا بها، وهذا ربما أخطر شيء يهدد الموضوعية وأصعب شيء يمكن تحقيقه، لأن كثرة المشاكل الاجتماعية والاضطهاد أحيانا تكون مقصودة، وربما المعطيات والإحصاءات والحقائق تكون مغلوطة عن قصد، وإذا كان هذا الأمر تفرضه جهة معينة، يجعل الباحثين أكثر تحفظا في كشف حقائق معينة ومعطيات واقعية، مما يجعلهم إما يمسكون عنها ولا يصرحون عنها البت، وإما تغييرها ووضعها في قالبها غير الحقيقي وفق ما يتوافق وتلك التوجهات.

#### - إدارة البيانات<sup>20</sup>:

تاريخ البشرية حافل بالدراسات والتقارير والمعطيات الهامة والتي ساهمت في التراكم المعرفي بشكل أو بآخر، لكن بعض الباحثين يعتبرون أن البحث هو ملك خاص وأن المعطيات المتحصل عليها سرية ولا يمكن الاطلاع عليها إلا لبعض الأشخاص الذين تربطهم علاقة ثقة أو علاقة عمل أو علاقة تخزين وأرشفة هذه المعلومات، وهذا إلى حد كبير يضيء جانب الذاتية في البحث، لأن الباحث دوما يبحث عن التطور التاريخي لظاهرة معينة، وينظر في طرق العلاج والحلول من أجل أن ينمي قدراته وأن يكتسب معارف ليستعين بها في بحثه، بذلك من الضروري أن تكون

البيانات والمعطيات المختبرة والمدروسة سالفًا متاحة لجميع الباحثين والمتخصصين و المسؤولين بالتنفيذ على سواء ، حتى يمكن استغلال هذه المعطيات والاستفادة منها.

#### خامسا- أصالة المفاهيم والمصطلحات:

##### - تحديد المفاهيم:

يستوجب على الباحث أن يحدد مفاهيمه من أجل إزالة أي لبس قد يتعلق بذهن المستمع أو المطلع، لأن المفهوم الواحد قد يحمل أكثر من معنى، وبما أنه يحمل أكثر من معنى فالغموض يحفه من كل جانب، مما يجعل ضرورة تحديده هامة<sup>21</sup>. هذا يعني أن تحديد المفهوم بدقة يعد من الإعداد الجيد للدراسة الناجحة، لأن تحديد المفهوم وتبسيطه يساهم في حصر الموضوع أكثر ويجعله أكثر دقة.

فكلمة سلطة كلمة عامة تحتاج إلى توضيح، أية سلطة أعني؟ هل أعني بها السلطة الأبوية؟ أم السلطة القبلية؟ أم السلطة القضائية، أم السلطة العسكرية... أم ماذا؟ أنها كلمة غامضة إن لم نحدد معناها وحقيقتها لهذا يحدث الجدل بين المتحاورين عن موضوع ما، لا لشيء إلا لعدم وضوح المفاهيم المستعملة في الحوار<sup>22</sup>.

##### - المتغيرات المؤشرات:

تحديد البناء الإشكالي في الدراسة ليس بالأمر الهين، لأن الدراسة التي تترجم الفرضيات التي تحتوي بدورها على متغيرات وهذه الأخيرة تحدد لها أبعاد، وفي الأخير المؤشرات التي من خلالها يتم قياس حجم الظاهرة، وهنا تكون الموضوعية في طرح الأسئلة وجمع المعلومات هي احدي الخطوات الأولى التي يمكن أن تساهم في تشخيص أسباب الظاهرة ، لذلك على الباحث أن يتقيد بأمرين هامين: الأول: أن يكون موضوع الدراسة نتيجة خلل في مؤسسات المجتمع، حتى يستطيع الباحث المشاركة في تنظيم وخدمة أفراد المجتمع، ومن هنا يبدأ دوره كمتخصص من أجل الوصول إلى حلول موضوعية.

ثانيا: إشكالية الدراسة وما يتعلق بها من فروض ومتغيرات لا بد أن يكون لها بعد علمي مبني على الاستطلاعات الميدانية والملاحظة والمعاينة عن قرب، وهذا العمل يكون سببا أساسيا في الوصول إلى نتائج ايجابية.

### سادسا- الإلزام الأخلاقي وعلاقته بالموضوعية في البحث:

والإلزام في القانون الأخلاقي ينبع من ذاته، أو بعبارة أخرى فان الأساس في الالتزام صادر عن الإنسان نفسه بمحض إرادته.

يقول "كاريل": يجب على الإنسان أن يفرض على نفسه قاعدة داخلية حتى يستطيع أن يحتفظ بتوازنه العقلي العضوي، لأن أي دولة قادرة على فرض القانون على الشعب بالقوة، ولكن لا تستطيع أن تفرض عليه الأخلاق<sup>23</sup>.

وهكذا فإننا نجد أنفسنا أمام علاقات واضحة تتناول المبادئ الأخلاقية في إطلاقها وثباتها وعموميتها كهدف أسمى يسعى الإنسان لتحقيقه، ودعائم الإلزام التي تشكل عنصر الضرورة للفعل الأخلاقي، مع توافر حرية الإرادة لتأكيد المسؤولية حتى يصبح للشواب والعقاب معنى<sup>24</sup>.

إن الدور الذي تقوم به الأخلاق هو تجريد هذا العنصر الروحي فترتقي به فوق المستوى الطبيعي، وهو ما يسميه "براتميلي" المبدأ الأسمى أو القانون الملزم لنا، بمعنى أن الإنسان يجد في نفسه صوتا يناجي ضميره فيمدحه إذا ما عمل صالحا ويلومه إذا ما عمل سيئا، فهو بمثابة القانون الملزم الذي يناجي العقل (هو المبدأ الأسمى وفوق الإنساني)<sup>25</sup>.

### - الأخلاق والعلم في البحث والتمحيص:

كشفت الدراسات الانثربولوجية الحديثة أن تاريخ الحضارة البشرية مليء بالشرائع الأخلاقية وأنها تتقارب تقاربا شديدا... أما عجز بعض الأشخاص عن إدراك القيم أو التمييز بينها إنما هو (العمى الخلقي) الذي قد يرجع إلى انعدام النضج أو نقص التربية لديهم<sup>26</sup>.

و لقد فصل "ليفني بريل" وأستاذه "دوركاييم" علم الاجتماع عن الفلسفة، وأطلقا عليه اسم (علم العادات) إشارة إلى أن الأخلاق هي دراسة موضوعية تجريبية لقوانين العادات الخلقية عند الإنسان<sup>27</sup>.

من ذلك تكون الأخلاق هي العمود الأساسي لنجاعة البحث وصدق القوانين العلمية، التي ترسي دعائم الحضارة الإنسانية، والحضارة هي حاصل التقدم العلمي

والتطور المعرفي اليقيني الذي لا يرتابه الشك، والغير ملوث بالتحيزات والإيديولوجيات الذاتية.

### - الأخلاق والحضارة:

"ألبرت شفيترز" يعرف الحضارة بأنها بذل الجهود بوصفنا كائنات إنسانية من أجل تكميل النوع الإنساني وتحقيق التقدم... على أن نحب العلم والحياة المعنى الحقيقي<sup>28</sup>.

يقول أبو زيد في كتابه حلية طالب العلم: فلا بد من التأصيل والتأسيس لكل فن تطلبه، بضبط أصله ومختصره على شيخ متقن، ونضيف إلى الإتقان وصفاً آخر وهو الأمانة، لأن الإتقان قوة والقوة لا بد فيها من أمانة لقوله تعالى: "إن خير من استأجرت القوي الأمين". فرمما يكون العالم متقناً واسع العلم وعنده قدرة على التفريغ والتقسيم لكن ليس عنده أمانة فرمما أضلك وأنت لا تشعر<sup>29</sup>.

يقول "ابن حزم" وينبغي للعاقل أن لا يحكم بما يبدو له من استرحام الباكي المتظلم، وتشكيه، وشدة تلويه، وتقلبه وبكائه فقد وقفت من بعض من يفعل هذا على يقين أنه الظالم المعتدي<sup>30</sup>.

إذا وجدت علة معينة نتج عنها بالضرورة معلول ما وعلى العكس، إذا لم توجد أي علة معينة كان من المحال أن ينتج عنها أي معلول<sup>31</sup>... إن الذين يجهلون علل الأشياء الحقيقية يخلطون بين جميع الأمور ويتصورون<sup>32</sup> تصورات خاطئة وهذا ما يجعلهم يصلون إلى نتائج خاطئة.

فلا بد أن تكون الفكرة الصحيحة مطابقة للموضوع الذي تمثله<sup>33</sup>... ولا بد أن نلاحظ أن هذه العلة الموجبة لوجود شيء إما أنها موجودة ضمن طبيعة الشيء الموجود وحده، وفي هذه الحالة يكون من طبيعة الشيء أن يوجد، وإما أنها موجودة خارج هذا الشيء وينتج بناءً على ذلك<sup>34</sup>.

### سابعاً- الجامعة والدراسات الميدانية:

البحث العلمي في الجامعة يعاني من أزمة في المنهج والهدف، ووضع البحث العلمي في إطار النقاش والحوار نضال اجتماعي يكتسب من خلال الأفكار الأكثر

وضوحا ونضجا وعمقا في فهم طبيعة الأزمة القائمة في جامعاتنا، والحل لا بد من مدارس البحث العلمي كشفنا عما يكون قد شابه من خلل وقصور ، وتأكيدا على أدواره في خدمة التنمية الشاملة ، وتعرية لما يواجهه من مشكلات<sup>35</sup> .

ينطلق "دوركايم" من مقولة أساسية لديه و هي أنه : "ينبغي التعامل مع الوقائع الاجتماعية كأشياء" أي ينبغي الوقوف أمام الظواهر الاجتماعية الإنسانية كفيزيائيين يلاحظون ظواهر مجهولة ، إذن فعلى الباحث في علم الاجتماع كما يرى "دوركايم" أن يبحث ميدانيا و ليس أن يمارس التأمل ، ووسيلته المتميزة في ذلك هي الإحصائيات و المقارنة.

يعتبر "ماكس فيبر" أنه مهما كان تأثير الانتماء إلى مجتمع ما ، يبقى الكائن الإنساني ممتلكا لقدرات عقلية محدودة قادرة على جعله يستطيع دمج العديد من الوسائل و الغايات ، و تقييم الاحتمالات التي تصادفه.

و يرى "إدغار موران" أن حضور الذات في البحث لم يعد كما اعتبرته الأطروحات الوضعية أمرا محلا بمقتضيات العمل العلمي و البحث الموضوعي، ذلك أن العلوم المعاصرة و خاصة البيولوجيا أصبحت تقبل هذا الحضور بمعنى محدد يتمثل في أن يضع الباحث نفسه في قلب عالمه، و أصبحت الذات بهذا المعنى " الموجود الذي يحيل إلى ذاته و إلى الخارج و الذي يتموضع في مركز عالمه."

"إدغار موران" يؤكد أن الوجدان و العاطفة لها دور في المعرفة و العلم يقول إدغار موران "يبين تطور الذكاء داخل العالم الإنساني أنه غير منفصل عن تطور الوجدان :أي تطور الفضول و الشغف ...و إذا كان الوجدان يخلق المعرفة فهو قادر من جهة أخرى على منحها كل الحياة الضرورية ...فقد يؤثر ضعف في الوجدان بشكل سلبي على ملكة العقل و قد يشلها تماما" و يختم قائلا " لا وجود لأية نظرية علمية بمنأى بشكل مطلق عن الخطأ"<sup>36</sup> ، ونحن أردنا أن نبرز دور المنظرين في فهم حقيقة الموضوعية والذاتية، لذلك نرى أنه من الضروري الخروج من أسوار الجامعة في معالجة الظواهر، وأن نبحت في فكرة مفادها كيف يمكن أن نستنتج ظاهرة اجتماعية لتشخيصها، من أجل إبراز الجانب التكويني

من جهة ، والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية باعتبارنا كفاعلين ومتفاعلين اجتماعيين أكاديميين بقدرتنا أن نعمل وندرس ونشخص على مستوى المؤسسات ليس فقط داخل أسوار الجامعة.

#### - مواصفات البحوث الميدانية:

التجديد في البحث:

وهو أن يأتي الباحث في بحثه بجديد مبتكر، أو جديد يضيفه إلى تجارب من سبقه في مثل بحثه ليكملها أو يكامل معها.

والجديد قد يكون فكرة وقد يكون العرض وقد يكون في غيرها.

ثم أن التأليف والبحث على سبعة أقسام لا يمكن للباحث أن يعمل خارج هذا الإطار:

- 1- إما شيء لم يسبق إليه أحد.
- 2- أو شيء ناقص يتممه.
- 3- أو شيء غامض يفسره.
- 4- أو شيء طويل يختصره دون الإخلال بقيمته العلمية.
- 5- أو شيء متفرق يجمعه.
- 6- أو شيء مختلط يرتبه.
- 7- أو شيء أخطأ فيه الباحث يصححه.<sup>37</sup>

#### ثامنا- الخدمة الاجتماعية:

عرفها الباحث "وليام هيدسون" بأنها " نوع من الخدمة تهدف من ناحية مساعدة الإنسان أو الجماعة الأسرية التي تعاني مشكلات لتتمكن من الوصول المرحلة عادية مناسبة ، تهدف من ناحية إلى إزالة العوائق - حسب المستطاع - التي تعوق الأفراد عن استثمار قدراتهم"

وعرفتها "هيلين وتمر" بأنها: طريقة علمية لخدمة الإنسان ، ونظام اجتماعي يساعد على حل مشكلاته وتنمية قدراته ، ويساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على

حسن القيام بدورها ، كما يعمل على خلق نظم جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها في سبيل تحقيق رفاهية أفراد وعرفتها الدكتورة"فاطمة الحاروني بان الخدمة الاجتماعية مهنة تهدف إلى تنمية المجتمعات بتفادي الأضرار المهددة لها أفرادا وجماعات وذلك باستثمار الطاقات الشخصية والبيئية<sup>38</sup>.

#### - ركائز الخدمة الاجتماعية:

ترتكز الخدمة لاجتماعية على عدد محصور من المبادئ أهمها:  
الإيمان بكرامة الإنسان وقيمه  
الإيمان بالعدالة الاجتماعية  
الإيمان بتكافؤ الفرص بين أفراده دون أي تمييز  
من ذلك كان الواجب على لقائمين بالخدمة الاجتماعية أو الباحثين المهتمين بتشخيص مشكلات الأفراد  
وأن يصونوا الأمانة ويراعوا المبادئ فأى خلل أو سهو يؤدي حتما إلى ضياع حقوق بعض الأفراد.

#### - مجالات الخدمة الاجتماعية:

تتنوع مجالات الخدمة الاجتماعية حسب المختص الاجتماعي(الباحث)من جهة، وبين نوع المجتمع من جهة ثانية، فالمجتمعات المتقدمة وصلت إلى نوع من التنظيم في تشخيص أفراد المجتمع الذين يحتاجون للرعاية والتكفل بهم سواء عن طريق مؤسسات أو إعانات أو غير ذلك، لكن في المجتمعات النامية نجد أن الأفراد الذين هم بحاجة إلى الرعاية والمتابعة والاهتمام ربما أكثر من الإمكانيات المتاحة، وهذا ليس أن الإمكانيات نادرة أو غير متوفرة وإنما غياب التسيير التشخيص الجيد، وربما التواطؤ في التشخيص من طرف الفاعلين الاجتماعيين، أدى إلى تفاقم عدد الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إلى الرعاية وإسراع صوتهم لدى الهيئات والجهات الوصية بذلك من أجل الاهتمام بهم، وهذه بعض مجالات الخدمة الاجتماعية في الجزائر التي من الضروري توفيرها حتى يتسنى لنا توفير نوع من العدالة بين أفراد المجتمع.

الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة (السكن، الفقر، البطالة...)  
الخدمة في المجال الطبي (التكفل بذوي الأمراض المزمنة، الضمان الاجتماعي، المتابعة الصحية للمسنين...)  
الخدمة الاجتماعية في المجال التربوي (التسرب، الأمراض النفسية لدى التلاميذ، العنف المدرسي...).

#### - سمات الأخصائي الاجتماعي:

الحفاظ على السرية التامة وعلى كل أسرار العمل وخصوصياته. التحكم بالنفس، والحلم، والتواضع. الرغبة النفسية والقدرة على مساعدة الآخرين دون ازدراءهم أو الاشمئزاز منهم.  
التمتع بصحة جسدية وصحية جيدة تمكنه من العمل، الاتزان والنضج الفكري، الموضوعية، والثقة بالنفس، والمثابرة، وسرعة البديهة، والقدرة على الإقناع.  
أن يكون صبوراً لأبعد الحدود. التسلح بالعلم، والثقافة، والخبرة، والذكاء الاجتماعي<sup>39</sup>.

#### - الممارسة العلمية للباحث الاجتماعي:

أوضح ابن خلدون أن الظواهر الاجتماعية تظهر للضرورة الطبيعية و ليست مهيمنة كالظواهر الطبيعية، و أن الظواهر الاجتماعية لا تتأثر بالظواهر الطبيعية فحسب بل تتأثر كذلك بظواهر اجتماعية من بيئته، إذا بدا ابن خلدون في هذا الصدد في دراسة العوامل التي ترجع إلى نشأة الحياة الاجتماعية وهي في نظرة ثلاثة عوامل:

- الضرورة الاقتصادية: ضرورة اقتصادية لأن الفردي لا يستطيع أن يحصل على حاجاته إلا بالإنتاج.
- ضرورة دفاعية: لأن الصراع الدائم بين البشر و الحيوانات أدى إلى الاجتماع و التعاون.
- شعور فطري: فالإنسان مزود بشعور فطري تلقائي يدفعه إلى الاستئناس بأخيه الإنسان.



- ميل الفرد و رغبته الخاصة في تحقيق فكرة الجمعية من أجل دفع عدوان الناس بعضهم عن بعض.

ومتى نشأ المجتمع على هذه الصورة يكون مسرحاً لطائفتين من الظواهر. كما ذكر "هيربرت سبنسر" بما معناه البيئة الصحية تؤدي إلى تشكل شخصية صحية وبالتالي إلى مجتمع أفضل.

وهكذا فيقدر ما كان كارل ماركس مشغولاً بالفروق الطباقية (الفرق بين العمال ورب العمل) بقدر ما كان ابن خلدون مشغولاً بالفروق الطبيعية أو شبه الطبيعية الفروق بين البدو والحضر وان كان كارل مارك قد شيد صرح فلسفته التاريخية على أساس الصراع الطبقي فان ابن خلدون قد أسس علمه الجديد علم العمران على أساس الاختلافات والفروق القائمة بين البدو والحضر وهي اختلافات وفروق تحدث في العمران لا نتيجة صراع بل بمقتضى طبعه.<sup>40</sup>

فهذه الأبعاد الدراسية التي عاجلها أكبر رواد علم الاجتماع تعتبر كمنطلقات كبرى تحدد للباحث الاجتماعي المواضيع التي يركز عليها في بحثه، مع مراعاة العوامل المؤثرة في حدوث الظواهر والمشكلات، وأن يركز على الأساسيات المطلوبة للحياة الاجتماعية وأن يعمل على توضيحها والدفاع عنها، وإسماع صوتها من خلال نشاطه العلمي المتمثل في البحث والإرشاد والإعلام وربما حتى النشاط على مستوى النوادي والجمعيات، لخدمة أكبر عدد من الأفراد، والمساهمة في حل أكبر عدد من المشكلات وذلك بإتباع الخطوط العريضة في البحث والتمحيص والتدقيق والمقارنة، حتى لا يكون ضحية مغالطات أو مراوغات.

أن الجامعات تعاني من مشكلات عديدة، أبرزها الانفصال والاتصال بينها وبين قطاع الإنتاج والصناعة... يضاف إلى ذلك سوء الصيانة والأنانية العلمية<sup>41</sup>.

تاسعا- العلاقة بين المعطيات الميدانية والخدمة الاجتماعية:

- الاصاله العلمية ومعيارية العلم:

وتعد هذه القدرة من أهم القدرات المكونة للتفكير الابتكاري، كما أكد ذلك كثير من الباحثين ومنهم "تورانس" و "جيلفورد" وغيرهم.

وتعني الاصاله القدرة على انتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الاحصائي داخل الجماعة التي ينتمي اليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، وتتميز الاستجابات الاصيله أيضا بالجدة والطرافة وفي الوقت نفسه بالقبول الاجتماعي<sup>42</sup>.

#### - البحث المعياري:

في المعجم الفلسفي تعني مجمع، ومعيارى NORMATIVE نسبة إلى المعيار، وتعني بالعلوم المعيارية: هي التي تتجاوز دراستها وصف ما هو كائن إلى دراسة ما ينبغي أن يكون، فهي تتضمن دراسة القيم من حق وخير وجمال ، ومن هنا كان علم المنطق والأخلاق والجمال من حيث تنتهي إلى أحكام تقييميه دون أن تصدر أوامر أو تعليمات(علوم معيارية).

وهي التي تقابل العلوم الوضعية POSITIF أو الوصفية DISCRIPITIF والتي تدرس ما هو كائن<sup>43</sup>.... أو ما هو موجود، فدراسة الواقع كما هو واقع يرقى بالبحث ليكون مصدر علاجي للظواهر الاجتماعية ، ويستطيع أيضا أن يقدم خدمة نافعة للمجتمع تتمثل في الحلول واستراتيجيات الوقاية من الوقوع في مشكلات أخرى.

#### - الابتكار والرؤية المسحية للمشكلات الاجتماعية.

ويؤكد كثير من علماء النفس في مجال الابتكار مدى الحاجة الماسة الى حلول ابتكارية للمشكلات التي تواجهنا في عالم الانفجار المعرفي والسكاني، وهذه الحاجة لا يمكن تلبيتها الا من خلال تنمية القدرات الابتكارية لانباء المجتمعات المختلفة، وتعليمهم طرق التفكير من أجل مواجهة هذه المشكلات في المستقبل وبالتالي أكدت دراسات هؤلاء العلماء على أهمية تنمية وتشجيع التفكير الابتكاري<sup>44</sup>.

#### - الإحساس بالمشكلات:

تكشف هذه القدرة عن إمكانية إدراك عيوب الأدوات الشائعة أو النظم الاجتماعية أو مواقف الحياة المختلفة بوجه عام، وما تتضمنه من أوجه النقص أو الثغرات أو القدرة على إدراك ما تحتاجه هذه الأدوات أو النظم الاجتماعية أو مواقف

الحياة من تحسينات أو تعديلات، ويمكن النظر إلى الحساسية للمشكلات على أنها القدرة على رؤية الكثير من المشكلات في موقف ما، في الوقت الذي لا يرى فيه شخص آخر أية مشكلات، أو هذا القدر من المشكلات التي لا يراها المبتكر، والإحساس بهذه المشكلات يحدو بالمبتكر للوصول إلى الإنتاج الجديد الذي يقدم حلولاً مختلفة لهذه المشكلات<sup>45</sup>

ويرى "جيلفورد" أن الإحساس بالمشكلات شرط هام من شروط الابتكار، لأنها مثل الخطوات الأولى للتفكير الابتكاري.

#### - السجلات الإحصائية والمعطيات الحقيقية:

لا يشترط في كل بحث أن ينزل الباحث لجمع البيانات، فقد تكون البيانات المطلوبة مدونة في إحصاءات ومنظمة بصورة تساعد الباحث في الوصول إلى تحقيق أغراض بحثه توفر عليه الجهد والوقت<sup>46</sup>

#### - العصف الذهني كتنقية ذكية للحصول على الحقائق:

يعد اليكس أوزبون الاب الشرعي لاستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الابتكاري، حيث جاءت هذه الاستراتيجية كرد فعل لعدم رضاه عن الأسلوب التقليدي السائد آنذاك وهو أسلوب ( المؤتمر)، والذي يعقده عدد من الخبراء يدلي كل منهم بدلوه في تعاقب أو تناوب، مع إتاحة الفرصة للمناقشة في نهاية الجلسة، وذلك لما كشف عنه الأسلوب التقليدي من قصور في التوصل إلى حل كثير من المشكلات بالشكل الابتكاري أو بالصورة المتوقعة، وخاصة تلك المشكلات الصعبة أو المعقدة ذات الطابع المجرد<sup>47</sup>.

#### - الانتقال إلى الطرح على المستوى العالي:

كثيراً ما نسمع في الدراسات الحديثة عن الجودة الشاملة في التسيير والإدارة والتربية...، ومن هنا يمكن طرح عدة قضايا متعلقة بالمؤسسة والجودة، فمهما تكن المؤسسة تؤدي دور الرعاية والخدمة الاجتماعية لأفراد المجتمع تبقى قاصرة عن تأدية مهامها إن لم تتكفل بالجانب الاجتماعي للأفراد وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهد إماماً تاملها أو تواطاً من المسيرين أو غفلة من الجهاز التنفيذي للمؤسسة... لكن

الهندرة الجيدة القائمة على الإحصاء الشامل والاستراتيجيات في التكفل بأفراد المجتمع وتأدية خدمتهم على أتم وجه يبدأ من طرف المختصين في الخدمة الاجتماعية الذين بدورهم لهم دور المشخص والمراقب والمعدل للمشكلات الناتجة عن هذه المؤسسات.

#### - عمليات التخطيط ومراحله:

الظواهر الاجتماعية تقتضي التشريح والتدقيق، وتقتضي التفكيك والتصنيف، ولا يمكن لباحث أن يعالج كل لقضايا الاجتماعية في مرة واحد أو في وقت واحد، وإنما عليه أن يضع خطة علمية يشترك فيها مع مجموعة من الباحثين، ويتفقون على معالجة الظاهرة من عدة أوجه ومن عدة جوانب من أجل الإلمام بها ويكون ذلك كما يلي:

#### أ- إقرار الخطة:

في البداية معاينة المشكل المطروح، وتحديد مجال البحث الذي يستطيعون التوفيق فيه، ولهما القدرة على الوصول للحقائق ومعالجتها.

#### ب- صياغة الخطة:

بناء مجموعة من الأسئلة الذكية التي تمكن الباحث من الحصول على أكبر عدد ممكن من الحقائق الصحيحة، وذلك بجمع الوثائق والبيانات المتعلقة بالظاهرة ومقارنتها وتمحيصها وتفسيرها.

#### ج- التنفيذ:

النزول إلى الميدان وبداية تشريح الظاهرة واستقراء جزئياتها ومعاينتها عن قرب، وملاحظة تطورها وأسبابها ودوافعها، ويجمع أكبر عدد من المعلومات عنها تكون محققة، وبذلك باستقراء الواقع ومقارنته بالمعطيات.

#### د- المتابعة والتقويم:

تحلل المعطيات وتبويب وتصنف وتفسرن وعلى ضوءها نتوصل إلى نتائج، تكون لنا بمثابة دليل وبرهان، عند إخضاع الظاهرة للعلاج، وإبطال مفعول المشكلات وذلك بالاستعانة بالمؤسسات من أجل تسييس طرق العلاج وإعطائها شرعية قانونية.

## هـ- التواصل والتحقيق:

في المرحلة الأخيرة يمكن إبراز مسببات الظاهرة ونشرها بشكل واسع عبر وسائل الإعلام... وعندما يتعلق الأمر بالأخصائي الاجتماعي الذي يملك صفة وصلاحيات أكبر على الباحث الطبيعي، عليه بالتواصل مع الأفراد المعنيين بالدراسة ومحاولة التنسيق بينه وبين المصالح المعنية من أجل معالجة مشاكلهم، وعليه أن يبقى في اتصال وفي عمل دائم من أجل معالجة المشكل والقضاء عليه نهائياً.

### عاشرا- الاستنتاج:

مما سبق تطرقنا إلى أهمية الموضوعية في جمع المعطيات الميدانية من أجل الوصول إلى حلول كفيلة لأفراد المجتمع، وهذا يعتبر أكبر إنجاز يمكن للبشرة تحقيقه ألا وهو العدالة الاجتماعية، فالنزاهة والالتزام بالمبدأ الأخلاقي والحيادية في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية تعتبر من أساسيات تحقيق العدالة الاجتماعية. وبذلك خلصنا إلى أن الموضوعية شرط أساسي في البحث الميداني.

توجد قواعد أساسية تقوم عليها الموضوعية العلمية وهي المنطق والقطيعة الاستمولوجية والمنهج العلمي الملائم لموضوع البحث الميداني، هذه القواعد تعتبر من أساسيات الموضوعية فلا يمكن الاستغناء عنها.

الدراسة الميدانية حتى تكون هادفة تخدم أفراد المجتمع لابد من معالجة المشاكل والظواهر الناتجة عن المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

ضبط المصطلحات والمفاهيم وتقنين الأسئلة من بين المعايير الهامة في نجاعة البحث. الالتزام بالأخلاق الحميدة ولباقة الكلام ومهارات الاتصال النابعة من العفوية في الكلام لها دور فعال في تقصي المعطيات الميدانية وفي إنجاح المقابلات الشفوية خاصة.

الباحث ملزم بالبحث وبأخلاقيات البحث أما الحلول فهي من صلاحيات المؤسسات المخولة لذلك.

الأخصائي الاجتماعي يعمل على مساعدة أفراد المجتمع وذلك من خلال التواصل والمتابعة والتحقق من معالجة مشكلاتهم.

الأمانة في نقل المعلومات، والنزاهة والموضوعية في حل المشكلات، والأخلاق الرفيعة في مساعدة الأفراد وتحقيق مصالحهم ومعالجة مشكلاتهم من بين الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى العدالة الاجتماعية ثم تحقيق التكافل العضوي والآلي بين أفراده، وهذا يؤدي إلى القوة في مواجهة المشكلات والتغلب عليها، ومن ثم يتحقق التقدم.

### الحواشي والهوامش:

<sup>1</sup> محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع، الأردن، 2008، ص 25.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 162.

<sup>3</sup> عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط 1، 1996، ص 241.

<sup>4</sup> محمد عبيدان، محمد أبو الهناء وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات - الجامعة الأردنية، 1997، ص 8.

<sup>5</sup> ظاهر كلالده ومحفوظ جودة، أساليب البحث العلمي، بدون بلد، 1997، ص 28.

<sup>6</sup> عقيل حسين عقيل، فلسفة ومناهج البحث العلمي، الناشر مكتبة مدبولي، 1999، ص 29.

<sup>7</sup> المرجع نفسه، ص 29.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص 29.

<sup>9</sup> منتديات ستار تايمز، مسالة العلمية في العلوم

الإنسانية، 2016، <http://www.startimes.com>.

<sup>10</sup> كارل بوبر، ترجمة ماهر عبد القادر محمد، منطق الكشف عن الحقيقة، دار النهضة العربية للنشر والمطبوعات، بيروت، بدون سنة نشر، بدون ط، ص 30.

<sup>11</sup> محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت، د ط، د سنة نشر، ص 18.

<sup>12</sup> محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة 2000،

ص 115

<sup>13</sup> ماثيو جيدير، ترجمة ملكة ابيض، منهجية البحث، ص 72.

- <sup>14</sup> <http://www.hrdiscussion.com/> محمد أحمد إسماعيل، دليل التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية
- <sup>15</sup> <http://www.alukah.net> الدراسة الميدانية في البحوث التربوية وبعض الأخطاء الشائعة عند الباحثين الألوكة،
- <sup>16</sup> ديفيدب رزنيدي، أخلاقيات العلم، ترجمة عبد النور عبد المنعم وبمى طريف الخولي، مطابع السياسة، الكويت، 2005، 123.
- <sup>17</sup> المرجع نفسه، ص 127.
- <sup>18</sup> المرجع نفسه، ص 130.
- <sup>19</sup> المرجع نفسه، ص 135.
- <sup>20</sup> المرجع نفسه، ص 139.
- <sup>21</sup> عقيل حسين عاقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، الناشر مكتبة مدبولي، 1999، ص 9.
- <sup>22</sup> نفس المرجع، ص 9.
- <sup>23</sup> مصطفى حلمي، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص 20.
- <sup>24</sup> المرجع نفسه، ص 21.
- <sup>25</sup> المرجع نفسه، ص 22.
- <sup>26</sup> مصطفى حلمي، مرجع سابق، ص 16.
- <sup>27</sup> المرجع نفسه، ص 17.
- <sup>28</sup> المرجع نفسه، ص 31.
- <sup>29</sup> صالح العثيمين الخيزين، القصيم عنيزة، ط1، 1434هـ، ص 79.
- <sup>30</sup> ابن حزم الأندلسي، الأخلاق والسير، دار ابن حزم، بدون ط، بدون سنة نشر، ص 183.
- <sup>31</sup> باروخ سبينوزا، علم الأخلاق، ترجمة جمال الدين سعيد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 32.
- <sup>32</sup> المرجع نفسه، ص 37.
- <sup>33</sup> المرجع نفسه، ص 33.
- <sup>34</sup> المرجع نفسه، ص 38.

- <sup>35</sup> حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص41.
- <sup>36</sup> مسالة نموذجية العلوم الإنسانية دراسة نص ادغان مورغان. <http://mohsin.forumaroc.net>.
- <sup>37</sup> عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1996، ص249.
- <sup>38</sup> sites.google.com ، الخدمة الاجتماعية،
- <sup>39</sup> <http://mawdoo3.com>، الخدمة الاجتماعية، هديل البكري.
- <sup>40</sup> ابن خلدون وعلم الاجتماع، إبراهيم بن مبارك الجوير. -<http://ibrahim-aljuwair.com>
- <sup>41</sup> حسن شحاتة، مرجع سابق، ص50.
- <sup>42</sup> أحمد عبادة، الحلول الابتكارية للمشكلات النظرية والتطبيق، دار الحكمة للنشر والتوزيع، البحرين، بدون ط، بدون سنة نشر، ص21.
- <sup>43</sup> عبد الهادي مرجع سابق، ص193.
- <sup>44</sup> -المرجع نفسه، ص12.
- <sup>45</sup> -المرجع نفسه، ص22.
- <sup>46</sup> محيي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث، ط2، 2000، ص38.
- <sup>47</sup> أحمد عبادة، مرجع سابق، ص35.